

البرهان في علوم القرآن

اتفاق جميع الشرائع على ذلك ويستراح حينئذ من إيراد هذا السؤال من أصله .
وعكس هذا ان يكون المراد عاما والمراد الرسول قوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
بدليل قوله في سياقها أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين .
وأما قوله في سورة الأنعام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فليس من
هذا الباب .

قال ابن عطية ويحتمل أن يكون التقدير فلا تكونن من الجاهلين في ألا تعلم ان الله لو شاء
لجمعهم ويحتمل ان يهتم بوجود كفرهم الذي قدره الله وأرادته .
ثم قال ويظهر تباين ما بين قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين
وبين قوله D لنوح عليه السلام إني أعظك أن تكون من الجاهلين وقد تقرر أن محمدا صلى الله
عليه وسلم أفضل الأنبياء .

وقال مكي والمهدوي الخطاب بقوله فلا تكونن من الجاهلين للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد أمته وهذا ضعيف ولا يقتضيه اللفظ .
وقال قوم وقر نوح عليه السلام لسنه وشبيهه .
وقال قوم جاء الحمل على النبي صلى الله عليه وسلم لقربه من الله ومكانته كما يحمل العاتب
على قربة أكثر من حمله على الأجانب .
قال والوجه القوي عندي في الآية هو أن ذلك لم يجيء بحسب النبيين وإنما جاء بحسب الأمر
من الله ووقع النبي عنهما والعقاب فيهما